

« . . لهذا لم يكن ممكنا أن يشعر العرب بجمال التراجيديا الإغريقية المستمدة في صميمها من هذه الأساطير ، ولا أن تنتقل إلى تراثهم كما انتقلت الفلسفة ، لأن الفلسفة تراث ذهني في الأغلب ، والأسطورة تراث شعوري في الصميم » .

ثم ينهى سيد قطب مقاله وهو يخاطب توفيق الحكيم :
« . . ولا تؤمن بما يقوله الدكتور طه حسين - مساه الله بالخير - ويردده من أن مصر إغريقية التفكير ؛ لأن مدرسة الإسكندرية القائمة على أساس الفلسفة الإغريقية تركت أثارا عميقة لا تمحى . . لا تؤمن بهذا وإنما هذه هي فتنة الدكتور الكبرى بالإغريق .

قد يكون ذلك صحيحا في الفلسفة ، في منطقة من مناطق الفكر المصرى لا في سائر مناطقه . أما المنطقة الشعورية فلم تمسها تلك الفلسفة فضمائر ، الشعوب لا علاقة لها بالفلسفة . والأساطير تنبع من هذه الضمائر الحية لا من الأذهان الجرداء .

والفنون لا تكتب لها الحياة إلا حين تمتح من هذه الضمائر المكنونة حين تتصل بالنبع العميق السارى ، وراء الأذهان والأفكار .
ما من عمل واحد يخلد إلا إذا فاض من الشعور » .

هذه كلمات سيد قطب التى يفرق فيها بين « العقل » و « الشعور » ، والتى يرى فيها أن الفن الأصيل إنما ينبع من الشعور قبل أن ينبع من العقل ، وهذه هى نفسها الفكرة التى أقام المعداوى على أساسها دعوته إلى « الأداء النفسى » فى الفن ، فالفن الذى يتوفر له الاعتماد على الوجدان والقلب والشعور والتذوق هو الفن الذى يتلاءم مع فكرة الأداء النفسى ، أما الفن الذى يعتمد على العقل والفكر والفهم فهو الفن الذى يتعد عن الأداء النفسى ويسقط فى مجاله .